

# مرافق

من زمن التوهج



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى ربح

العدد (4615) السنة السابعة عشرة

الخميس (20) شباط 2020

[WWW.almadasupplements.com](http://WWW.almadasupplements.com)

5-4

لنتذكر الفنان الرائد

يحيى فائق



# يحيى فائق

الرائد المسرحي







## يحيى فائق إسهمات رائدة في المسرح والسينما والتلفزيون

علي حمود الحسن

غنائي من بطولة هيفاء حسين و خالد البارودي. لكن الذي لا يعرفه الكثير- بما في ذلك المتخصصون - ان يحيى فائق هو الاب الشرعي للفيلم الوثائقي العراقي، ان اخرج افلاما عديدة لصالح وحدة الانتاج السينمائي، التابعة لشركة نبط العراق، أبرزها «حفل تتويج الملك فيصل الاول»، و«فتح خط كركوك- حيفا»، و«مصلحة نقل الركاب»، فضلا عن مغامرته الجريئة بتصوير احداث فيضان شرق بغداد ١٩٥٤، حيث حمل كاميرته، وارتقى السدة مصورا امواج النهر الهادرة، بلقطات قريبة، بعد ان رفض مصوره وليم سا يمبون انجاز مهمته خوفا من انهيار السد، نجح الفيلم وشاهده العراقيون وعرض في لندن، بعدها اسس شركة خاصة لإنتاج الافلام الوثائقية، وخرج فيلمين هما «العهد الجديد»، و«العصر الصناعي» خلال الفترة الممتدة من ١٩٥٦ ولغاية ١٩٥٨ بدعم من مجلس الاعمار، وبعد ثورة تموز واصل عمله المتفرد في انتاج الافلام الوثائقية، على شاكله: «زراعة التبوغ»، و«صناعة السكر»، و«الاطراف الصناعية»، ويحسب لفائق اخواجه اول فيلم وثائقي عن شعائر الحج، تجاوز فيه تعليمات الامن السعودي، وصور بلقطات قريبة من الحجر الاسود وبئر زمزم وشعيرة الصفا والمروة، وكان حكم من يخالف تلك التعليمات بتقديم عروضها حتى العام ١٩٥٤ حيث لغت

### استذكاره

استذكر الفنان د. علاء فائق المقيم في اميركا، الذكري الثالثة والثلاثين لرحيل فنان الشعب العراقي الراحل يحيى فائق، الذي كان رجل نهضة متعدد المواهب والقدرات الإبداعية، فهو أحد الأعمدة التي ساهمت في تأسيس الحركة المسرحية والسينمائية والإذاعية والتلفزيونية في العراق، ينشر موضوعا عن السيرة العطرة لهذا الفنان الراحل، قالوا ينوده صاحب فيلم «شباط» فيه ان والده الفنان الراحل يحيى فائق ولد في مدينة كربلاء عام ١٩١٣، وبدأ نشاطه المسرحي في العام ١٩٢٩، أسس فرقته المسرحية الفرقة العربية للتمثيل في عام ١٩٣٠، التي استمرت الصفا والمروة، وكان حكم من يخالف تلك التعليمات

الحكومة آنذاك إجازات كل الفرق المسرحية . ويحسب فائق فان المسرحيات التي أخرجها يحيى فائق أول من أسس مسرح شعبي وطني سياسي يطرح قضايا ومعاناة المواطن العراقي، ان كانت اعماله تحرض الجمهور ، الى حد خروجهم بتظاهرات بعد مشاهدتها، و من ابرز المسرحيات التي أخرجها بتلك الفترة : الوطن والبيت، هذا مجردم- ١٩٤٢ ، ومسرحية «ثورة بيدبا -» ١٩٤٦، و«حكم قرقوز».

### تجديد العرض المسرحي

وأسس فرقة المسرح الجمهوري في العام ١٩٥٨، التي قدمت من تأليفه وإخراجه مسرحية الفجر الثائر- ١٩٥٨ وكذلك سقط المتاع - ١٩٦٢ من على قاعة الشعب. توقف عمل فرقة المسرح العملي المسرحي. واذفاد. علاء ان اياه شارك بالتمثيل في الفيلم السينمائي الراحل عنوانه «عليا وعصام» ١٩٤٦ ، وبعدها أخرج اول فلم عراقي روائي ملون بعنوان «العتبات المقدسة - ١٩٥١» ، لكنه منع من العرض لأسباب طائفية، بعدها أخرج فيلم وردة - ١٩٥٦، فضلا عن تميزه بإخراج افلام تسجيلية وحصل على عضوية في نقابة السينمائيين البريطانيين لإخراجه فيلمًا وثائقيًا مميزًا عن فيضان بغداد ١٩٥٤، كما طرح الراحل يحيى فائق نظرية متقدمة في تجديد العرض المسرحي في منتصف الستينيات أسماها «مسرح البعد الرابع» التي تتبنى استخدام أحدث الطرق التكنولوجية الحديثة في العرض المسرحي وتقحم المتفرج في وسط الفعل المسرحي، الا ان الظروف لم تتهيأ ولا الإمكانيات والدعم لإفحام المسرح العراقي بشكل عرض مسرحي فريد ومميز عالميا.

### الأب الشرعي

ونوه د. علاء يحيى الى ان الكثير - بما في ذلك المتخصصون - ان يحيى فائق هو الاب الشرعي للفيلم الوثائقي العراقي، ان اخرج افلاما عديدة لصالح «وحدة الانتاج السينمائي» التابعة لشركة نبط العراق، أبرزها «حفل تتويج الملك فيصل الاول»، و«فتح خط كركوك- حيفا»، و«مصلحة نقل الركاب» فضلا عن مغامرته الجريئة بتصوير احداث فيضان شرق بغداد ١٩٥٤، حيث حمل كاميرته، وارتقى السدة مصورا امواج النهر الهادرة، بلقطات قريبة، بعد ان رفض مصوره وليم سا يمبون انجاز مهمته خوفا من انهيار السد، نجح الفيلم وشاهده العراقيون وعرض في لندن، بعدها اسس شركة خاصة لإنتاج الافلام الوثائقية، وخرج فيلمين هما «العهد الجديد»، و«العصر الصناعي» خلال الفترة الممتدة من ١٩٥٦ ولغاية ١٩٥٨ بدعم من مجلس الاعمار، وبعد ثورة تموز واصل عمله المتفرد في انتاج الافلام الوثائقية، على شاكله: «زراعة التبوغ»، و«صناعة السكر»، و«الاطراف الصناعية»، ويحسب لفائق اخواجه اول فيلم وثائقي عن شعائر الحج، تجاوز فيه تعليمات الامن السعودي، وصور بلقطات قريبة الحجر الاسود وبئر زمزم وشعيرة الصفا والمروة، وكان حكم من يخالف تلك التعليمات قطع اليد والجلد.

باسم عبد الحميد حمودي

اصدر بدري حسون فريد كتيبه هذا العام ١٩٥٤ باسم (فنانون من بغداد) وهو مجموعة مقالات عن فنانين (وادباء عراقيين لهم علاقة بالفنون) وبعض هؤلاء تكاملت شخصيتهم بوقائهم مثل الفنان شهاب احمد الكصب الذي توفي شابا، وبعضهم عمل في حفل الفن قليلا ثم ابتعد مثل (جرمين) لكن معظمهم له دور مهم في عملية البناء الفني الحديث مثل الفنانين الرواد: حقي الشبلي، عزيز علي، جعفر السعدي، يحيى فائق، خالد الرحال، ويقدر ما كان موقف الكاتب من الفنان الكبير حقي الشبلي سلبيا تماما هاجم من خلاله عمله في ادارة معهد الفنون الجميلة ومشاركته في فيلم القاهرة- بغداد بطريقة اثرا بسببها عدم اعادة نشر موضوعه عنه، نجده يقف من شعر الشاعرة الكبيرة نازك الملائكة موقفا سلبيا خصوصا في تحليله لجهدھا الريادي التحديتي في ديوانها الثاني (شظايا ورماد) حيث وجد في (التلاعب) في نظام التفعيله نوعا (من الحشو الذي لا فائدة منه) وواقع الامر ان (نازك) كانت تعمل ضمن مشروع ضخم وريادي في اثراء الشعر العربي الحديث وهو امر لم يكن الكاتب قريبا منه لغلبة القصيدة الخليلية انذاك على الذهن الثقافي.

اننا نجد في هذا الكتاب- البورتريت ملاحظات وخواطر عن الجو الثقافي منتصف القرن العشرين منها موقف الفنان بدري حسون فريد من نتائج مسابقة شعرية اقامتها كلية الاداب والعلوم انذاك فازت فيها الشاعرة فطيمة النائب على خمسة شعراء من سائر الكليات العراقية والكاتب هنا يرى في نتائج المسابقة انحيازا

# يحيى فائق بشهادة بدري حسون فريد سنة ١٩٥٤

من لجنة التحكيم للشاعرة اعتماداً على رأي المحرر الثقافي في جريدة الإنقاذ وراي الاستاذ خيرى العمري الذي نشره في جريدة الاهالي حول افضلية قصيدة الشاعر طه العبيدي (الشتاء) على سائر القصائد المشاركة. في الكتاب ايضا نوع من التوثيق لعمل الفنان اكرم جبران في فيلم (عليا وعصام) وفيلم (لبلى في العراق) وتسجيل لجهد الفنان يحيى فائق في المسرح وفي بدايات السينما العراقية رغم مأخذه على بعض نشاطاته، وفي مذكرات الفنان فريد لون من التحية لجهد فنان عراقي راحل هو عبد الخالق السامرائي الذي عمل مهندسا للصوت لعدة افلام مصرية قبل ان يعود الى بغداد ليعمل في التصوير والايخراج السينمائي.

من اعلام المسرح العراقي وفي طليعة ممثليها

القدامى الذين وضعوا اللبنة الاساسية لنهضة العراق التمثيلية ومن ثم قوموها بالتحضيرات الغالية ونلوا الكثير من المصاعب لتصل النهضة التمثيلية الى مكائنها المرموقة آنذاك، ولقد تخرج الاستاذ يحيى فائق من معهد انطاكيا للتمثيل وحاز فيها على شهادة راقية جاء بها الى العراق ليريها باعداد الى والده الذي أرسله الى انطاكيا ليدرس الطب. فكانت مفاجأة لا ينتظرها الاب الذي صرف على ابنه مبالغ كثيرة لا ليدرس الفن والتمثيل فأثرت تلك الحادثة في نفسيته وجعلته يحقد على ممثلنا البارع يحيى فائق.



عليه كثير من الفنانين،وقام بمهمة مساعد مخرج اضافة الى دوره السابق في ذلك الفلم، فكان نشطا ونكيا يراقب كل حركات المخرج الفرنسي وسكناته ويتفهم اصول الصناعة السينمائية. اما اليوم فالاستاذ يحيى فائق ينتظر نجاح باكورة عمله كمخرج لفلم عراقي قصير ملون. ولقد عقد الاستاذ يحيى فائق الامال الجسام لنتيجة عرض ذلك الفلم ونجاحه.. وسينجح الاستاذ يحيى فائق في اخراجه لمثل هذه الافلام بالذات ولكني اود ان اهنس في انن مخرجنا الجديد الذي اخذ على عاتقه مهمة اخراج افلام عراقية واقول: اذا كان نجاح الممثل يعتمد على المهوية الكامنة مع الصقل والتمرين المستمر فان النجاح في الاخراج السينمائي يعتمد قبل كل شيء على البحث والتعمق والدراسة العلمية لفنون السينما في معاهد سينمائية خاصة ومن ثم يستوجب بعدها التطبيق لتلك الدراسات في استوديوهات انشئت خصيصا للتمرين على الاخراج الذي يؤهل المخرج الناشئ المجال لكي يصل الى مرتبة يتمكن بها من ان يخرج فلما ناجحا. ولكن الاستاذ يحيى فائق قد اختصر تلك المراحل ولم يهتم بتلك الحقائق التي ذكرتها الان، فشرح في اخراج فلم عراقي قصير وملون ايضا وبالتاكيد كما قلت سابقا سينجح الاستاذ فائق في اخراجه لهذا الفلم وذلك لاسباب عديدة تتعلق بموضوع الفلم الذي سنشاهد فيه العتبات الاسلامية المقدسة في العراق، هذا السبب مع غيره من الاسباب الفنية كمهوية الاستاذ يحيى فائق في الاخراج ومقدرة المصور كريم مجيد في اجادة التصوير والتمثيل الطبيعي الذي قام به بقية الممثلين في الفلم وشهرة المطربة الايرانية (فروخ خانم) كل هذه العوامل ستجعل الفلم ناجحا في العالم الاسلامي الى درجة عظيمة وحتى في العالم الاوروبي ايضا الذي سيشاهدون فيه للمرة الاولى مناظر العتبات الاسلامية المقدسة، ولكن كيف الحال بالنسبة الى اخراج الاستاذ يحيى فائق لافلامه القادمة؟ هل سيخرج فلما آخر عن العتبات الاسلامية المقدسة لكي يضمن له النجاح مرة اخرى؟ ام انه يعتمد على فنه وتجاربه الخاصة التي تلقنها من استديو بغداد عند قيام المسيو (شوتان) في اخراج فلم (عليا وعصام) عندما كان له مساعداً للاخراج؟ ام انه يعتمد على دراساته العديدة في كتب السينما والابحاث الفنية الاخرى؟ اذا كان هذا كل ما في جعبة الاستاذ فائق من فن ومعرفة بشؤون الاخراج السينمائي فهذا غير كفيلا له مهما كانت قابلية الاستاذ يحيى فائق ومواهبه بان يكون مخرجا ناجحا دائما لافلام مواضيعها غير موضوع العتبات الاسلامية المقدسة.

ولعلي لا اكون متشابها في قولي بأن الاستاذ يحيى فائق اذا لم يصقل مواهبه الغدّة بالدراسة النظرية مع التطبيقات العملية في استديوهات تفسخ له المجال على التمرين الكافي فانه سوف لا يحقق له النجاح المنشود وبالتالى سيطلق السينما ويرجع الى امه الحنون المسرح الشعبي مرة اخرى.

**عن: رسالة (حديب الحاج حمود ودوره السياسي...)**





لطيف حسن

ارتبط اسم الرائد المسرحي يحيى فائق بما كان يسمونه ( بالمسرح اليساري) منذ منتصف الثلاثينات ، بالتعاون مع زميله الكاتب المسرحي صفاء مصطفي و هو احد اساتذة معهد الفنون الجميلة الاوائل لاحقا ، الذي اخرج له في فرقته كل اعماله تقريبا ، والذي يعتبر اول من تناول في الكتابة المسرحية في العراق المشاكل الاجتماعية بواقعية ورسانة ، ومن زاويه طبقية واضحة .

لم يكن يحيى فائق فنانا مجردا محايدا عما يدور حوله في الشارع ، بل كما يصف نفسه في بعض الاوراق التي تركها ، ونشرت نثف منها فيما بعد في الصحف ، عن بداياته مع المسرح اليساري كعمل واعى((...كنت في مطلع الاربعينات من الشباب الوطني المحب لشعبه والساعي من اجل سعادته ، وكنت انذاك مولعا بالفن المسرحي ومأ حياتي منذ الصغر ، ولم اكن اعرف ان هناك رساله للفنان، ودورا اجتماعيا هائلا، كنت انتمي الى عائلة موسرة ، لم اتخوف من السلطة بل كنت استهزاء بها وبقيود التخلف والعادات القديمة ، وكنت بطبعي من الراضين للاغلال الاجتماعي ، وعلى ثقّ من ان شعبنا سينطلق يوما من سجنه ، ويلحق بركب التقدم والحضارة ، لكني لم اعرف كيف وبأي وسيلة)) .

يواصل يحيى فائق((... في ظهيرة صيفية بينما كنت ذاهبا لزيارة نسبي الشبوعي في بيته الذي لم يخلو من الضيوف في يوم من الايام ، و بعد ان طرقت الباب فتحها لي رجل وسيم هاديء الملامح ، قال لي ان نسبي سيعود بعد حوالي ساعة ، وجناك الاستاذ يحيى فائق ؟.يستطرد يحيى فائق (( وقعت كلماته المنهبة وقعا طيبا في نفسي واجبت بخيلاء ( نعم ) وجلست على كرسي ، وجلس قبالي على دكة سلم البيت الشرقي القديم بدشداسنته النظيفة ، واخذ يسألني عن المسرح ويصف لي كيفية تفاعل وحماس الجمهور لمسرحياتي الناقدة ، التي منعت بعد ذلك ، والتي شغلت المجتمع البغدادي رغم قصرها وقتها ، وابدى ملاحظات هامة جذبت انتباهي الى انه متابع ومطلع ، ثم بدأت اوضح له واجيب

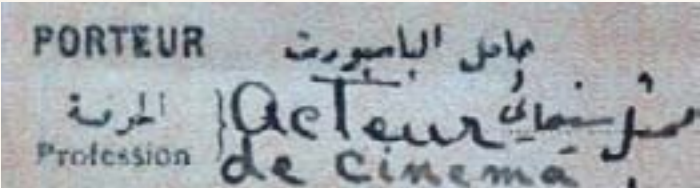


## لنتذكر الفنان الرائد يحيى فائق

على بعض تساؤلاته جدية ، ثم ابدى ملاحظات بدت لي انه قد قد قرأ المسرحية وكشف لي عن الدور الخطير للمسرح في ايصال الفكر الانساني للجماهير الامية.اضافة الى دوره التحريضي التي تهاجم السلطات الطاملة ، لذا تحاربه وتتهمه بالخروج عن العادات والتقاليد والاخلاق والدين في الوقت الذي تدعم فيه المسرح الهابط الذي يلهي الناس عن مشاكلهم الحقيقية ، ولاول مره اسمع منه مقولة لبين ( اعطني خبزا ومسرحا اعطيك شعبا واعيا ) ثم اضاف ان اردت ان تكون فنان الشعب لايجب عليك ان تتكفي بكشف المظالم والحفاشك على المسرح فحسب ، وانما تسعى لتدل على طريق الحل .

يستطرد يحيى فائق في ذكرياته عن هذا اللقاء الذي فتح عينيه على اشياء لم يكن يعرفها في جوهر ودور المسرح واصبحت فيما بعد دليله في العمل في الفرقة ((...كان حديثي مع هذا الرجل الغريب قصيرا ، وكانت هي المره الاولى والاخيرة التي التقيه فيه بشكل مباشر وعرفت انه فهد بعد ان استشهد في ١٩٤٩ عام ) لكنه في هذا اللقاء القصير اجاب على جوهر تساؤلاتي وحيرتي دون ان اطرحها عليه ، وخرجت وانا غارق ومتشغل فيما اثاره من مواضيع ... ان اكون فنان الشعب اننا يحيى فائق ببدلتي السموكن البيضاء والورده الحمراء ان اكون فنان الحفاة((...))

لم يلتق يحيى فائق بفهد مباشرة بعد ذلك ، لكن علاقته بحسين محمد الشبيبي ومحمد حسين ابو العيس المحامي توطدت بعد تأسيسهما حزب ( التحرر الوطني) واصبحت فرقة يحيى



فائق الفرقة العربية للتمثيل منيرا ثقافيا لهذا الحزب الذي كان كما هو معروف الواجهة العلنية للحزب الشيوعي ، مع عصبية مكافحة الصهيونية ، التي كانت لها ايضا نشاطات ثقافية ومسرحية خلال فترة عمرها القصير .

ولد يحيى فائق عام ١٩١٣ ، أي ( بعصر حقي الشبلي) ،من عائلة غنية ، ارادت له ان يكون طبيبا لتضمن له وضعا اجتماعيا مرموقا ، ومستقبلا مضمونا ، لكنه خذلهم وترك الدراسة واتجه الى المسرح الذي كان منغمسا فيه منذ نعومة اظفاره ، فقد ولع بالخطابة والتمثيل الذي كان يأخذ كل وقته ، وشارك في المسرح المدرسي بالادوار الرئيسية في مرحلة المتوسطة والثانوية ، وساهم اولا في تأسيس الفرقة التمثيلية الوطنية) ١٩٢٦ التي ترأسها حقي الشبلي ، الا انه تركها ليؤسس بعد فترة وجيزه فرقته الخاصة ( الفرقة العربية للتمثيل ) مثل البطولةه واخرج مسرحيتها الاولى ( البطل ) عام ١٩٢٨ مؤلفها مجيد البشري ، وقدمت المسرحية في (قاعة سينما سنترال) ، وكانت هذه الفرقة تضم في بداياتها في العشرينات عزيز علي ، وفاضل عباس بهرام ، وناظم عبدالجليل والزهاوي ، وعبد الرزاق عبدالرحمن ، واحمد يحيى ، والحاج محمد ، وناجي ابراهيم ، واحمد حمدي وغيرهم.

في منتصف الثلاثينات ، بعد سفر حقي الشبلي الي باريس وغيايابه توقفت عن العمل وتشغلت فرقته ( الفرقة التمثيلية الوطنية ) الي عدد من الفرق المسرحية ، فكانت فرقة عبدالله الزاوي (جمعية انصار التمثيل ) وفرقة محمود شوكت

(فرقة المعهد الوطني) ، بالإضافة لفرقة يحيى فائق التي كانت قائمه قبل تشغلي فرقة الشبلي ( الفرقة التمثيلية العربية ) .وازدهرت على يد هذه الفرق الثلاث ، اضافة الى النشاطات الفنية الكثيرة للجمعيات والنوادي والمدارس ، الحركة المسرحية في العراق ، بدءا من منتصف الثلاثينات وحتى قيام الحرب العالمية الثانية .، وسميت هذه الفترة في تاريخ المسرح العراقي ، بعصر مسرح الثلاثينات الذهبي .

اشهر اعمال فرقته مسرحية ( هذا مجرمك)١٩٤٦ تأليف صفاء مصطفي ، وكان قد سبق وان اخرجها في عام ١٩٣٨ في لواء العمارة ، وفي نفس العام ١٩٣٨ ولتفس المؤلف اخرج مسرحية (كاترين ) ثم قدم عمله الشهير (ثورة بيدبا) لرثيف خوري على مسرح بني خصيصا للمسرحية في بداية الاربعينات .

يصف عزيز حداد مشاركته لعمل من اعمال يحيى فائق (عنتره) تأليف الياس ابو شبكه عام ١٩٥٧ عرضت على قاعة الملك فيصل ، نورها هنا كنموذج لما كان يجري في ما سمي بالمسرح اليساري .

يقول ((... كان الجو في خاراج المسرح مدلهما وماطرا نلك اليوم ، بينما كانت القاعة لاتسلم للفرقة المستاجره الا في يوم العرض ، ولذلك كان الممثلون واصداقائهم يقومون منذ الصباح باعداد الديكورات والتدريب على حلبة المسرح وذلك لتدقيق حركات الممثلن وضبطها ووضع الاثارة، واجراء ان تبقى وقت كاف بروفه ما قبل العرض ، وكان يحيى فائق لولبا منحصركا في كل اتجاه و

جانب ، يساعد في صنع الديكورات والكواليس ، وصيغ الستارة الخلفية ، ونقل كل نلك الي خشبة المسرح ، وتثبيتها بالمسامير، والمساهمة في تعليق الستاره الخلفية للمنظر ، وكنا نحن الاصدقاء نساعد ه كل بما يستطيع انجاز ه ، ولما حان وقت العرض ، كان الجمهور الوطني والتقدمي هو الغالب في القاعة التي امتلات الي اخرها ، وكانت المطارق لاترأل تسمع دقاتها لتثبيت اخر قطع الديكور ، وكان يحيى فائق منتعلا جزمة مطاطية واقية من الامطار والايوحال يتحرك بلا انقطاع فيما بين خلف خشبة المسرح والباحة المكشوفة الخلفية المطلة على حدائق القاعة للتأكد من توقف المطر ، ومن الطريف هو ان العرض كان برعاية خليل كنه وزير المعارف انذاك ، وهو المعروف بتأييده المطلق لسياسة نوري السعيد وخالصه للحكم الملكي المتغلل بولي العهد، وبعد ان حضر وجلس في المقصورة الملكية ، بدأ يحيى فائق بأرتداء ملابس عنزة ووضع المكياج، وبعد ان انتهى بق على خشبة المسرح ثلاث دقائق وخفت الاضواء في القاعة ، اهتزت الستاره قليلا وتحرك احد طرفيها دون ان تنتفتح ، ثم اطل من الستارة يحيى فائق وتقدم الى مقدمة المسرح بملابس عنزته لكنه نسي استبدال جزمته المطاطية ، وتحميه كلمة المخرج ورئيس الفرقة الترحيبية، وتحييه للجمهور وفقا للعادة المتبعة آنذاك، هنا حدث ما لم يكن في الحسبان او يدور على الاقل بخلد حليل كنه وحاشيته

المرافقة ، بعضهم رجال شرطه بزيهم الرسمي ، واخرين من اصدقاء الجنايئه مبنوئين في كل مكان من القاعة بين الجمهور ، بدءا يحيى فائق كلمته الترحيبية ، وعندما انتهى منها انهار فجأة بالهجوم الخشن والباشر على سياسة النظام الحاكم وحلف بغداد ، وضجت القاعة بالتصفيق والتهنئات الوطنية ، كتتم خليل كنه غضبه على مضمض ، وتحمل الصفعة السياسييه المباغتة ، ثم فتحت الستارة بسرعة بعد ان انتهى يحيى من كلمته وبدأ العرض بدون توقف ، الكل توقع ان الشرطة ستوقف العرض وتمنعه ، الا ان هذا لم يحدث ، وشوهد خليل كنه وهو يترك القاعة في الغلام انشاء العرض مع بعض جلاوزته، واستمرت المسرحيه بلا ازعاج .

**عن: كتاب (فصول من تاريخ المسرح العراقي) المنشور بحلقات**
كُلفت في التسعينات بتدريس مادة تاريخ المسرح العراقي ( ضمن مواد اخرى ) لطلبة الدراسات العليا في كلية الفنون الجميلة –جامعة بغداد –وقد اعتمدت في تدريسها أسلوب التقسيم الي مراحل بدءا عن مرحلة التأسيس صعودا الي عقد الستينات.كان اهتمامي ينصب على رواد المسرح العراقي وإنجازاتهم وتأثيرهم على الحركة المسرحية في زمنهم وامتداد هذا التأثير الي الأجيال اللاحقة، من بين اسماء عديدة يبرز اسم الرائد المسرحي المرحوم يحيى فائق (١٩١٣ – ١٩٨٣)موقف تقديمي لعب دورا مؤثرا في ترسيخ توجهات الحركة المسرحية العراقية الي جانب رواد كثر سنأتي الي ذكرهم مستقبلا .
أسس يحيى فائق الفرقة العربية للتمثيل عام ١٩٣٣ وكانت تعرف بفرقة ( يحيى فائق ) وهي امتداد لفرقة المعهد العلمي بكامل عناصرها مع التحاق أعضاء جدد ومن أشهر عروضها المسرحية ( الاعتراف تأليف نديم الاطرجي ) و (المساكن تأليف سليم بطي)و(شهرزاد تأليف توفيق الحكيم)و (انتقام المرحاج ليويسف وهبي فضلا عن احد عشر عرضا مسرحيا ...، على مدى عقود واصل الراءد يحيى فائق نشاطه المسرحي العريق والتعرض بسبب أفكاره اليسارية ومضامين بعض مسرحياته الي الملاحقة إبان العهد الملكي ، بعد قيام ثورة تموز (١٩٥٨) أسس يحيى فائق فرقة المسرح

# «وردة» نجح جماهيرياً وفشل فنياً

تحدثنا عن الافلام العراقية الثمانية الاولى وهي اثنان مشتركان مع مصر "ابن الشرق" لابراهيم حلمي و"القاهرة – بغداد" لاحمد بدرخان واثنان مشتركان مع تركيا " طاهر وزهرة" و" ارزو وقنبر" وهما للمخرج لطفي عقاد واربعة افلام عراقية "علية وعصام" لاندرية شاتان و"ليلي في العراق" لاحمد كامل مرسي و"فتنة وحسن" لحيدر العمر و"ندم" لعيد الخالق السامرائي نصل الى الفيلم العراقي التاسع في محطات السينما العراقية وهو فيلم ( وردة ) للمخرج العراقي يحيى فائق.

### مهدي عباس

و" وردة" هو فيلم عراقي مقتبس عن عمل ادبي عربي معروف، اذ تم اقتباسه عن رواية "يوميات نائب في الأرياف" لتوفيق الحكيم (يذكر ان السينما المصرية اقتبست هذه الرواية في فيلم حمل نفس العنوان اخرجه حلمي حلیم عام ١٩٦٩ ومثل فيه احمد عبد الحلیم ورواية) لم يلتزم سيناريو الفيلم بأحداث الرواية بشكل كامل، لكنه اخذ بعضا من حكاياتها التي تقع في الريف، اذ ترتبط وردة القاعة الجميلة صاحبة الصوت الغدب بعلاقة حب مع الشاب راشد، لكن خنجر الشرير يخرب هذه العلاقة من خلال الوشايات والأكاذيب، مما يؤدي إلى ترك وردة لراشد وزواجها من أحد الأثرياء، وعلى الرغم من ذلك تظل علاقة الحب تراود الحبيبين حتى موت الزوج، إثر اصابته بمرض عضال فيعودان لبعضهما ويتزوجان.

الفيلم ذو طابع موسيقي ومثلت فيه المطربة هيفاء حسين، التي تعد واحدة من أجمل الاصوات النسائية العراقية، حيث كررت التجربة في فيلم "أرحموني" (١٩٥٨) وهو واحد من أنجح الافلام العراقية امام الموسيقار الكبير رضا علي.

# الرائد المسرحي يحيى فائق

### د . عبد الآله كمال الدين

كُلفت في التسعينات بتدريس مادة تاريخ المسرح العراقي ( ضمن مواد اخرى ) لطلبة الدراسات العليا في كلية الفنون الجميلة –جامعة بغداد –وقد اعتمدت في تدريسها أسلوب التقسيم الي مراحل بدءا عن مرحلة التأسيس صعودا الي عقد الستينات.كان اهتمامي ينصب على رواد المسرح العراقي وإنجازاتهم وتأثيرهم على الحركة المسرحية في زمنهم وامتداد هذا التأثير الي الأجيال اللاحقة، من بين اسماء عديدة يبرز اسم الرائد المسرحي المرحوم يحيى فائق (١٩١٣ – ١٩٨٣)موقف تقديمي لعب دورا مؤثرا في ترسيخ توجهات الحركة المسرحية العراقية الي جانب رواد كثر سنأتي الي ذكرهم مستقبلا .
أسس يحيى فائق الفرقة العربية للتمثيل عام ١٩٣٣ وكانت تعرف بفرقة ( يحيى فائق ) وهي امتداد لفرقة المعهد العلمي بكامل عناصرها مع التحاق أعضاء جدد ومن أشهر عروضها المسرحية ( الاعتراف تأليف نديم الاطرجي ) و (المساكن تأليف سليم بطي)و(شهرزاد تأليف توفيق الحكيم)و (انتقام المرحاج ليويسف وهبي فضلا عن احد عشر عرضا مسرحيا ...، على مدى عقود واصل الراءد يحيى فائق نشاطه المسرحي العريق والتعرض بسبب أفكاره اليسارية ومضامين بعض مسرحياته الي الملاحقة إبان العهد الملكي ، بعد قيام ثورة تموز (١٩٥٨) أسس يحيى فائق فرقة المسرح



## مرت ذكرى رحيله بصمت



في السادس من شباط مرت ذكرى رحيل فنان الشعب العراقي المبدع يحيى فائق، كان الراحل متعدد المواهب والقدرات الإبداعية فهو من أحد الأعمدة التي أسهمت لتأسيس الحركة المسرحية والسينمائية والإذاعية والتلفزيونية في العراق. ولد الفنان الراحل يحيى فائق في مدينة كربلاء عام ١٩١٣ العائلة محافظة، لكن طموحاته الشاب لإدخال الحداثة للمجتمع والثقافة العراقية في بدايات القرن العشرين أكسبه بحق الريادة الفنية في جوانب مختلفة من الفنون الإبداعية.

الحدث المسرحي، لكن مع الأسف لم تتوفر له الإمكانيات والدعم لإظهار المسرح العراقي بشكل عرض مسرحي فريد ومميز عالمياً.

### مساهمات أدبية وفنية أخرى

وكان للفنان الراحل يحيى فائق أعمال تشكيلية في الرسم والفوتوغراف في خمسينيات القرن الماضي، وقام بتحرير عدة قصائد نثرية ومقالات فنية وأدبية، إضافة إلى كتابة عدة نصوص درامية للمسرح والإذاعة والتلفزيون. كما قام بوضع عدة سيناريوهات لأفلام قام بإخراجها للسينما والتلفزيون.

رحل يحيى فائق بصمت عام ١٩٨٣ بعد أن عانى من سياسة التهميش والعزل بسبب مواقفه الوطنية والتزامه بقضايا شعبه ووطنه، ويبقى السؤال: متى سيتم إعطاء الفنان الراحل المتميز يحيى فائق مكانته الحقيقية وتتمين أعماله الإبداعية ومواقفه الشجاعة ودراسة تجربته الفنية والإبداعية للأجيال المقبلة كمثل يجب أن يحتذى به؟

كتب الفنان الراحل يحيى فائق في كتابه الفن للشعب: "هنا نوقد أضواء المسرح، الشعب في انتظارنا، يريد أن يرانا على المسرح كحقيقتنا العارية التي لا يبدل عنها في التعريف بالحقيقة، إنها الحاجة التي يريدها الإنسان الحي".

وكتب أيضاً في مذكراته: «كان اهتمامي كمسرحي وفنان سياسي بالفن أن يكون العلاج والدواء نقياً وصالحاً لحاجة الجماهير الكادحة لتطهير التعفن والسم لإنقاذ حياتنا وإنسانيتنا لهذا الفن السياسي والثوري هدف جذري وحتى لمجتمعنا».

ويقول الفنان بدري حسون فريد في كتابه فنانون من بلادنا عن الفنان الراحل يحيى فائق: «إنه من أعلام المسرح العراقي وفي طليعة ممثلينا الأوائل الذين وضعوا اللبنة الأساسية لنهضة العراق المسرحية في منتصف الستينيات أسماها «مسرح البعد الرابع» التي تتبنى إستعمال أحدث الطرق التكنولوجية الحديثة في العرض المسرحي والسينمائي وتقحم المتفرج في وسط



إخراجة فلم وثائقي مميز عن فيضان بغداد ١٩٥٤. وأسس مع الفنانين كريم مجيد وعزيز علي شركة سينمائية باسم أفلام العراق الحديث وقاموا بتقديم ثلاثة أفلام وثائقية ملونة عن النهضة الحضارية والصناعية والزراعية في خمسينيات القرن الماضي، وتم عرض الأفلام في شتى دور السينما ببغداد وبقيّة المدن العراقية.

### البعد الرابع والفن الجامع

طرح الراحل يحيى فائق نظرية متقدمة في تجديد العرض المسرحي في منتصف الستينيات أسماها «مسرح البعد الرابع» التي تتبنى إستعمال أحدث الطرق التكنولوجية الحديثة في العرض المسرحي والسينمائي وتقحم المتفرج في وسط

### الإذاعة والتلفزيون

عمل الراحل يحيى فائق مع بدايات تكوين الإذاعة العراقية، فكان من مؤسسي الدراما الإذاعية، وكانت فرقة تقدم أسبوعياً دراما من روائع الأدب العالمي، ومع تأسيس التلفزيون العراقي في وسط

### د. علاء يحيى فائق

### المسرح

بدأ نشاطه المسرحي في عام ١٩٢٩، أسس فرقة المسرحية الفرقة العربية للتمثيل في عام ١٩٣٢، وبقيت الفرقة تقدم عروضها المسرحية حتى عام ١٩٥٤ حيث ألغت الحكومة آنذاك إجازات كل الفرق المسرحية، تميزت المسرحيات التي أخرجها يحيى فائق بدورها التحريضي والتعبوي ويعد أول من أسس مسرح شعبي وطني سياسي يطرح قضايا ومعاناة المواطن العراقي، كانت نتاجاته المسرحية تؤدي بالجمهور أن يخرج بنظائرات بعد مشاهدة هذه العروض، من المسرحيات التي أخرجها يتلك الفترة مسرحية «الوطن والبيت»، «هذا مجرّم»، «١٩٤٢»، ومسرحية «ثورة ببدا».

١٩٤٦، «حكم قرقوز». أسس فرقة المسرح الجمهوري عام ١٩٥٨ وقدم مسرحية الفجر الثائر من تأليفه وإخراجه عام ١٩٥٩، وقدمت الفرقة مسرحية (سقط المتاع) ١٩٦٢ من على قاعة الشعب. توقف عمل فرقة المسرح الجمهوري بعد شباط ٦٣ وتم إلغاء إجازة فرقة المسرح الجمهوري، ابتعد يحيى فائق عن العمل المسرحي.

### السينما

بدأ الراحل يحيى فائق في العمل السينمائي مع بدايات السينما في العراق، فقد شارك بالتمثيل في الفلم السينمائي (عليا وعصام) ١٩٤٩ إضافة لعمله مساعد مخرج للفلم حتى يتدرب في حرفة السينما، بعدها أخرج أول فلم عراقي روائي ملون (العتبات المقدسة) ١٩٥١، لكنه منع من العرض لأسباب طائفية، بعدها أخرج فلم (وردة) ١٩٥٦، لكنه تميز بالأفلام التسجيلية وحصل على عضوية في نقابة السينمائيين البريطانيين

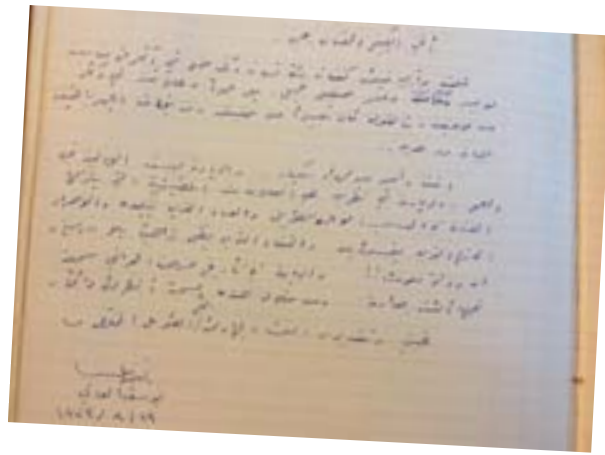
## شهادة طه سالم

من دفتر الشهادات لجحبي فائق خط الفنان الراحل طه سالم في عام ١٩٧٢ هذه الكلمات التي هي شهادة حب ووفاء للفنانين العراقيين الأوائل... سيبقى الفنان الكبير طه سالم محلقاً في سماء الإبداع العراقي ولأجيال قادمة... نص المخطوطة "كُنّا صغاراً كفراخ الطيور في دنيا الفن... نأمل أن نطير... ولكن كيف نطير؟ ومن سيعلّمنا الطيران؟

كُنّا ننظر بشوق ولهفة الى الطيور الكبيرة وهي تحلق بين أجواء الفضاء حتى تعانق قرص الشمس... نندهش عندما كانت تتغنى في طيرانها... نُعجب لقدرتها وهي تقود (جوقة الطيور) الأخرى إلى أعلافاً حتى تصل بها بحر الحياة والأمن...

هذه الطيور الكبيرة القائدة ظلت علامات بارزة على طريق المسيرة الفنية... كنت أنت يا يحيى فائق من أنقى وأسمح هذه الطيور الكبيرة... وكنت ولا زلت نبراساً لنا ومناراً نهدي به... أنت زهرة البنفسج في جنة الفن...

الفن...  
توقيع  
طه سالم  
مؤلف مسرحي وممثل  
١١/٩/١٩٧٣



## "أخي الكبير الفنان يحيى"

قلت رأي فيك كفنان وكإنسان، وكمتنازل في أكثر من مناسبة، لأبين صفحات دفتر صفيا جميلا. بل جهراً وعلانية في أكثر من صحيفة، فالقول كان تعبيراً عن حقيقة ومن يخاف الجهر بالحقيقة جبان ورعديد...

أنت واحد من الرواد الكبار.. والريادة ليست الأولية في العمل، والريادة في نظري هي العلامات المضيئة التي يتركها الفنان في الدرب الوعر الطويل والغناء الذي يتكبد به والأصرار الحازم الذي يتمسك به، والنقاء الذي يظل لأبين صفحات دفتر صفيا جميلا. والريادة في تاريخ مسرحنا العراقي سمة تحملها أنت بجدارة... ومن خلال هذه السمة أنظر كدائماً... تحيتي وتقديري إليك ولجهادك الفني الطويل... المخلص

توقيع  
يوسف العاني  
١٩/٨/١٩٧٣

## عندما يهلع النظام من "ضجة في النهار"

د. محمد الحاج حمود



آخر عمل درامي تلفزيوني أخرجه للتلفزيون العراقي الفنان الراحل يحيى فائق (١٩١٣-١٩٨٣) كان بعنوان "ضجة في النهار" ١٩٧١... عن قصة للكاتب والمفكر عبد المجيد لطفي صدرت في (١٩٧٠)، العمل أعده وكتب السيناريو له الفنان الراحل يحيى فائق كسهرة تلفزيونية درامية ولكنها منعت من العرض بسبب جرئتها بطرح حالات فساد في السلطة التي تؤدي إلى إنتفاضة جماهيرية، يظهر في الصورة في الخلف باب سُور النظام التي تهدمها الجماهير في نهاية التمثيلية. وتم تقديم هذه الإنتفاضة بشك فني تعبيري راقص، صمم هذه اللوحة الفنان فارتان مالكيان، ووضع موسيقاها الفنان طارق حسون فريد.

قام الفنانين الكبار بالتمثيل هذا العمل كارلو هارتيون، سعاد عبد الله، حامد الأطرقي، ورضا الشاطي، وصمم الديكور الفنان الراحل سامي البازي، وتم تسجيل العمل في ستوديو رقم ٢. الأشخاص في الصورة من اليمين: موفق يحيى (ممثل)، طارق حسون فريد (ملحن وتوزيع الموسيقى التصويرية)، الراحل يحيى فائق، غانم بابان (إدارة الاستوديو)، فارتان مالكيان (مصمم لوحات الرقص)، علاء يحيى فائق Ala Faik (مساعد مخرج)... منعت التمثيلية وتم محي التسجيل من على شريط الفيديو ولم يصرف أجور لكل العاملين في العمل..

## عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى لير

رئيس التحرير التنفيذي  
علي حسين

سكرتير التحرير  
رفعة عبد الرزاق



الإخراج الفني: حيدر الكوازي

طبعت بمطابع مؤسسة



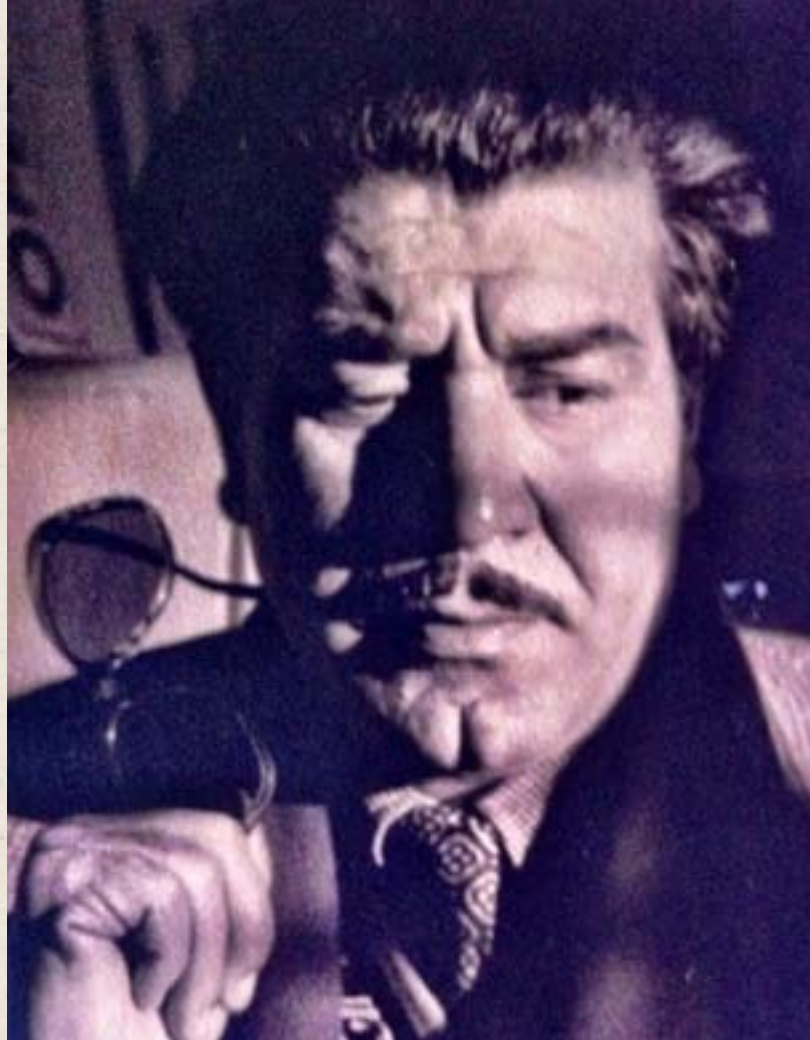
للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com



# مسرحيون راحلون يحيى فائق

صباح المندلاوي



في ايام صباه يستهويه التمثيل والمسرح واذا يشتد عوده قليلا وفي سنوات شبابه وما ان ينهي دراسته المتوسطة حتى يرسله والده الى انطاكيا في تركيا ليدرس الطب ، ولكن بدلا من ان يختار الطب ، يجد في الفن المسرحي مراده وملاذه ، بل يزداد ولعا بهذا الفن الساحر وينتهي الامر ان ينال شهادة فنية يتباهى ويفتخر بها. واذا يعود الى العراق بعد تخرجه من معهد انطاكيا للتمثيل ، يبادر ومع مجموعة من اقرانه وزملائه لتشكل فرقة مسرحية في النصف الاول من الثلاثينيات يطلق عليها "الفرقة التمثيلية العربية" ومن بين اعضائها زوج اخته صفاء مصطفى واسماعيل حقي وفائق حسن لاحقا يتم دمجها مع فرقتين مسرحيتين احدهما يديرها الفنان الراحل عبد الله العزاوي والاخرى يديرها محمود شوكت.

صداها لدى الاستاذ بدري وبالتالي للتعرف والوقوف على اسلوبه الاخراجي المغاير وطالما اتهم الرواد الاخرين بالتقليدية فضلا عن قناعاته وثقته الكبيرة به كمثل (من خلال ادائه الفني الرائع في فلم "عليا وعصام" الذي اثبت فيه قدرته التعبيرية والجسدية شغلا وروحا وتفهما لأبعاد دوره). واذا يحين موعد الجلسة الاولى لتوزيع الادوار يسند الفنان يحيى فائق دور "عنتر" لنفسه ، ودورا مهما لأخيه "ياسين فائق" وتلعب الفنانة سلمى عبد الاحد دور العنصر النسائي وتوزع بقية الادوار على كل من فوزي محسن الامين ، منعم الدروبي ، سلمان الجنابي ، عناية الله الخيالي ، ويكون دور صغير من نصيب الفنان بدري حسون فريد في هذه المسرحية. وينقل لنا الكاتب بأن الفنان يحيى فائق هو مصمم مناظر المسرحية وذلك بقوله "وفهمت انه فنان تشكيلي ايضا له لوحات ذات قيمة" تعرض المسرحية ليلة السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٥١ ولليلة واحدة فقط ودون ان تمسك بأسباب النجاح ، فكما يصنفها الكاتب والباحث بدري حسون فريد: "كان عرضا بائسا جدا من جميع النواحي"

في النصف الثاني من الخمسينيات يخرج وينتج فلم "وردة" لصالح شركة افلام العراق الحديث. وقصة الفلم مأخوذة وتصرف عن "يوميات نائب في الارياف" لتوفيق الحكيم.

تقاسم بطولة الفلم خالد البارودي وهيفاء حسين، يستهويه التأليف المسرحي فيكتب : "الفجر الثائر" و "الفصل الاخير" وقد مثلت الاولى عام ١٩٦٠ اما الثانية فقد مثلت عام ١٩٦١.

في اعقاب ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ يؤسس فرقة المسرح الجمهوري ويخرج لصالحها مسرحية "سقط المتاع" تأليف اوجين بريو وتعرض لخمسة ايام. والمسرحية تنبه الى مخاطر الاصابة بمرض الزهري والاضرار والاثار التي تتركها هذه الافة. ومن جديد يخرج مسرحية "بيدبا" تأليف رأفت الخوري.

يتم الاستغناء عن خدماته في دار الاذاعة والتلفزيون في النصف الثاني من الستينيات وتنتشر مجلة سينما اليوم التي تصدر عن مؤسسة افلام اليوم في عددها الاول بتاريخ نيسان ١٩٦٨ مسرحية قصيرة بقلم رئيس تحريرها نجيب عربو بعنوان "الستار لما يزل مسدلا" وتسلط المسرحية الضوء على الغبن والاجحاف الذي لحق بالفنان يحيى فائق بعد ذلك المشوار الفني الطويل.

في عام ١٩٧٣ وبمناسبة احتفالات مهرجان يوم المسرح العالمي تشكل لجنة تحكيمية لتقييم الومضات المسرحية المشاركة في المهرجان ، تضم في عضويتها الفنان يحيى فائق ، بالإضافة الى الفنانين ابراهيم جلال ، بهنام ميخائيل ، كاظم حيدر ، عادل كاظم ، طه سالم ، محسن العزاوي ، ياسين النصير ، يوسف عبد المسيح ثروت.

المعنون "قصتي مع المسرح عن هذا الفنان ما يلي: لم يكن راغبا ابدا بدخول فرع التمثيل، سواء كان الشبلي هو الذي يدرس ام تلميذه "ابراهيم جلال" لأنه كان يعتقد بل ويصرح ان اسلوب هؤلاء "شكلي" لا يفقهون التمثيل الطبيعي والى اخره من الآراء. وكان هذا الرجل له اسلوبه الذكي وحماسه الفني الذي يجذب انتباه الجميع فضلا عن ثقافته وقلمه الساحر الرصين واهم من هذا كان له وعي اجتماعي واضح وافكار وطنية وشعبية".

يروى الاستاذ بدري حسون فريد في كتابه الأنف الذكر وفي لقاء جمعهما ، كيف انه اخبره بأنه عازم على انتاج واخراج مسرحية "عنتر" لتكون قنبلة الموسم وهو الذي سبق وان ابدع في تمثيلها في اواخر الثلاثينيات والأربعينيات. حيث بحاجة الى الدماء الشبابية الجديدة لتشارك في العمل ، ملمحاً له وداعيا اياه للمشاركة. تجد تلك الدعوة

وذلك بهدف توحيد الجهد المسرحي وتنظيمه وصولا الى تفعيل الحركة المسرحية في البلد. وتسمى الفرقة المسرحية الجديدة بـ "الاتحاد الثلاثي" ولعل من أبرز اعمالها مسرحية "الدب" لتيشكوف يلعب في هذه المسرحية الفنان يحيى فائق دور الضام العجوز "لوكا" وتلعب زوجته "نظيرة" دور "بوبوفا". ومع فتور وتعثر نشاط "الاتحاد الثلاثي" وصولا الى انحلاله واضمحاله .. تظل فرقة الفنان يحيى فائق هي الوحيدة التي تستأنف نشاطاتها وبدعم وتشجيع من عناصر شابة وحيوية وجريئة في الفرقة . ومن أبرز اعمالها في الاربعينيات مسرحية "بيدبا" تأليف رثيف الخوري والتي قدمت عام ١٩٤٥ على مسرح صيفي شيد لهذا الغرض في جانب الكرخ وبمرور الايام والاعوام صارت مبنى للسفارة الايرانية الحالية.

يقول الفنان القدير بدري حسون فريد في كتابه

عراقيون

